مقصدها . فهل الإنسان واقف بلا هدف ولا مقصد ؟ كلا فالأمر ليس كذلك .

وأمّا الآية الأخرى التي كان يتلوها رسول الله سلام الله عليه فهي : « سبحانك اللّهمَّ وبلى »[1] أي : اللهمّ إنّك منزّه عن كل نقص وعيب وتستطيع إحياء الموتى .

وهذا الهدف النهائي الذي يسعى الإنسان إليه هو الوصول إلى ذلك العالم ، وكمال الإنسان هو في الوصول إلى عالم القرار ومن ثم السكون . هدف الإنسان هو الوصول إلى العالم الذي ﴿ **لا لغو فيها ولا تأثيم** ﴾[2] ليس هناك عمل مخالف وباطل . وإن يجد طريقاً إلى العالم الذي لا تعب فيه . إلى العالم الخالي من الباطل والكذب ، إلى العالم الذي لا موت فيه ، ولا طريق للجهل إليه ، وليس للبغض والحسد طريق إليه ﴿ **ونزعنا ما في صدورهم من غل** ﴾[3] وليس للغل هناك طريق لأنّه شهود محض . الإنسان عاشق لهذا الهدف ، والإنسان طالب لهذا المقصد العالي والمقصود السامي ، ولهذا يقول في سورة صاد حيث يبين أن كل نظام الخلقة واجد للنظام الغائي : لا يظن الإنسان أنّه باطل وعبث لأنّ نظام الخلقة ليس نظاماً باطلاً . وقد مر في سورة صاد والتي مرَّ بحثها في الجلسات السابقة قوله تعالى : ﴿ **وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار** ﴾[4] وبما أنّ الله حق فهو لا يعمل عملاً باطلاً . والخلق بلا هدف باطل ، وليس لله عمل باطل . فالخلق إذن ليس بلا

---

(١) مجمع البيان: ج ١٠ .
(٢) سورة الطور، الآية: ٢٣ .
(٣) سورة الحجر، الآية: ٤٧ .
(٤) سورة ص، الآية: ٢٧ .